Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

بيانات وقيود التوثيق في المخطوط العربي

(Documentation data and restrictions in the Arabic manuscript)

فؤاد طوهارة fouad Touhara
جامعة 8 ماي 1945 قالمة University of 8 mai 1945 - guelma
touharaf@yahoo.fr

تاريخ الاستلام : 2019-10-05 تاريخ القبول : 2019-12-14

ملخص:

تشكل المخطوطات العربية الإسلامية قيمة علمية ومعرفية ليس في محتواها فقط ، ولكن في ما دُوِّن على صفحاتها من بيانات وقيود توثيقية ذات صلة بالكتاب وزمن تأليفه ومكان كتابته ، كما أنها تقدم لنا كل المعلومات التي ليس لها علاقة بالنص الأساسي للكتاب، من فوائد علمية وتاريخية وحضارية سجلها مؤلف الكتاب أو مالك النسخة أو أحد المطالعين فيها على سبيل التذكير أو الاستشهاد بها .

وتضفي هذه التقييدات من علامات التملك والوقف و قيود الفراغ والإجازة والسماع والرواية والقراءة والمطالعة إلى جانب أنواع أخرى ، مزيدًا من المصداقية على النُّسخة المخطوطة.

كلمات مفتاحية: المخطوط ، التقييدات، الوقف، التملك ،الشراء ، خوارج النص.

Abstract:

The Arabic Islamic manuscripts are of great importance, not only in their content, but in their first pages (Dhahriyah) and the last (Ghashiyya) of the limitations and patterns of documentation related to the manuscript and the time of its writing and place of writing. It also provides us with all the information that has nothing to do with the text Of the scientific, historical and cultural benefits recorded by the author of the book or the owner of the copy or one of the claimants by way of a reminder or citation. These restrictions, such as ownership marks, waqf, vacuum restrictions, legibility, listening, reading, reading and reading, together with other types, add more credibility to the manuscript.

Keywords:

manuscript, restrictions, stop, acquisition, purchase, libris Ex

مقدمة:

اتجهت اغلب الدراسات والأبحاث الجادة في التراث العربي المخطوط الى تحقيق النصوص و التعليق عليها وتقديمها مادة خاما للباحثين وطلبة العلم كل في مجال تخصصه ، إلا أنها أغفلت جوانبا هامة من الدراسة التفصيلية التي تتصل بالكيان المادي للمخطوط أوما يسمونه : الكوديكولوجيأو علم المخطوطات.

إذن : مالمقصود بالكيان المادي للمخطوط ؟ وماهي أهم البيانات والقيود التوثيقية التي تتصل بالكيان المادي للمخطوط ؟ وفيما تنحصر أهميتها العلمية وقيمتها التراثية ؟.

إن علم الكوديكولوجيالا يشتغل على تحقيق النصوص ونشرها ، بل يهتم بشكل وصناعة المخطوط ككيان مادي ذو قيمة تراثية ، وكل أثر لا يرتبط بالنص الأساسي للكتاب ، والذي يهدف إلى اعتبار أن : المخطوط العربي كقطعة أثرية يتكون أساسا من النص وهو متن الكتاب وموضوعه و خوارج النص أو ما كُتب على طُرر الكتاب وفي ثنايا صفحاته من تعليقاتٍ وإفاداتٍ وحواشٍ ليست من لفظ المؤلِّف الحقيقي للنصّ كأن تكون عبارة عن : إجازات وسماعات وعلامات تملك و وقف، وغير ذلك من أنماط التوثيق التي تجسد بنية المخطوط ومكوناته الرئيسية و تكون شاهدة على قيمة الكتاب ككيان مادي ومحتوى معرفي.

2.ماهية خوارج النص وتحديد أهميتها

كثيرا ما نصادف على صفحات الكتب المخطوطةبيانات و قيود توثيقيةمختلفة وذان معان متعددة دوّنها مؤلف الكتاب أو مالك النسخة أو أحد المطالعين فيها على سبيل التذكير أو الاستشهاد بها فيما يعدونه من مؤلفات ، ومجموع هذه البيانات والقيودأطلق عليها الباحثون تسميات مختلفة تساعد في مجملها على تقويم المخطوط و تقديم معلومات هامة من توثيق خبر أو ترجمة أو تحديد موضعأو تأريخ حادثةأو تصحيح خطأ.

فخوارج النص أو علم الاكتناه أو الكوديكولوجيا هي علم مستقل بذاته يهتم بوصف مادة المخطوط ويتسع لدراسة كل أثر لا يرتبط بالنص كعلامات التملك ، الوقف، حرود المتن ، الإجازات والسماعات ، الأختام وتقاييد المقابلة، الإعارة، والحواشي والطرر، ومختلف الفوائد المتنوعة[1].

ويهتم أيضابالبحث في صناعة الأحبار وفن النساخة والتجليد والتذهيب وصناعة الرقوق والكاغد وما يتبع ذلك من فنون وما يتصل بها مثل : حجم الكراسة ، نظام الترقيم ، التعقيبات ، وما يظهر في تقييد الختام "Colophon" من اسم المؤلف واسم الناسخ ومكان وتاريخ النسخ وما إلى ذلك [2].

وتعد بياناتالنص وقيوده من المباحث الرئيسة في علم المخطوط العربي ، ولا غنى للمفهرس والمحقق والدارس عنها، لأنها مرجع أساس في دراسته والتأريخ له.

لكن أين تكمن الفوائد العلمية و التوثيقية لخوارج النص بالنسبة للمحقق والمفهرس؟

تنحصر أهميتها في عدة جوانب أساسية منها :

- توثيق النص المخطوط
- تحديد عمر الكتاب وزمن تأليفه أو الفراغ منه و مكان تأليفه أو نسخه .
- تقدير قيمة الكتاب المخطوط ومصداقية النسخة في حالة وجود ما يؤكد المقابلة بنسخ أخرى أو أصول صحيحة.
- معرفة زمن تملك النسخة و الأشخاص الذين تملكوها و تسلسل هذا التملك من شخص لآخر.
- تتبعظاهرة وقف الكتاب وحبسه لصالح جهة معينة إلى جانب إسم الواقف و تاريخ الوقف ومضامين الوقف .
- معرفة وتوثيق الإجازات والمناولات والمقابلاتوالمعارضات والمطالعات والفوائد والتعقيبات الموجودة على ظهر الكتاب وتحديد فوائدها .
- التأريخ للأحداث والوقائع مما يراه أو يسمعه ناسخ الكتاب أو مالكه أو واقفه ، وتنقل هذه المعلومات في مصادر تاريخية أيضاً.
- الوقوف على خطوط المؤلفين و النساخ و الملوك والأمراء والعلماء والأعيان.

من السمات والخصائص التي تتميز بها كتب التراث العربية القديمة، ونوجز فيما يلي نماذج من خوارج النص .

3-**قيود الوقف** :

الوقف بالمعنى الفقهي هو تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة للمنتفعين به، أي منع الشيء الموقوف من أن يباع أو يوهب أو يورث، والتسبيل معناه جعل منفعته واستعماله والانتفاع به فوتا في سبيل الله لفائدة الذين حبس عليهم من طرف المحبس[3].

كان للمخطوط العربي الإسلامي نصيب كبير من الوقف على ذمة الأشخاص ولفائدة الخزائن والمكتبات العامة منها والخاصة، حيث كانت المصاحف أول الكتب التي سبلت ووقفت في الإسلام ، ثم توسع الأمر ليشمل أنواعا عديدة من الكتب على إختلاف فنونها وعلومها للانتفاع بها وطلبا للأجر والثواب ، فصار هذا أسوة للواقفين في تقييداتهم فيما بعد ، وصاروا يكتبون على هذه الكتب ما نصه : " لا يباع ولايوهب ولا يورث إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها" أو " لا يخرج من مكانه" أو " إلاّ برهن مماثل " أو "برهن ثقيل"[4].

3.1- طرق إثبات الوقف في الكتاب المخطوط :

أول ما يجب أن نتحدث عنه هنا هو كيفية إثبات الوقف والإعلان عنه، إذ أن ذلك هو المدخل التنظيمي الذي يفترض أن يعتمد عليه ما بقي الكتاب الموقوف صالحا للإستخدام ، ويتضح من تصفح بعض المخطوطات العربية الإسلامية ودراساتها أنّ هناك ثلاثة طرق إستخدمت في أغلب الحالات لإثبات الوقف والإعلان عنه:

أ- كتابة نص الوقفية بالمداد :

يعد هذا النمط من أقدم ما إستخدم لإثبات الوقف على حواشي الكتاب المخطوط والاعلان عنه ، وهو أمر طبيعي مرده أن الوقف بدأ بنُسخ مفردة من المصاحف كانت تكتب عليها نصوص وقفية قصيرة بواسطة المداد يشار فيها إلى إسم الواقف

والتاريخ الذي تم فيه الوقف[5] ، وقد درج جميع الواقفين الذين أثبتوا وقفهم على الكتاب نفسه إستخدام صفحة العنوان مكانا لذلك، وإن كان هناك من استخدم آخره لإثبات نص الوقفية، كما أن صيغ الوقف تتفاوت لغة وأسلوبا وقصرا وتضمينا للمعلومات [6].

ب- كتابة نص الوقفية بالابرة :

إنتشر هذا النمط من الوقفيات في بلاد المغرب عامة والأوسط بشكل خاص منذالقرنالسادسالهجري / الثاني عشر الميلادي ، حيث تتم كتابة بعض الكلمات الوقفية فيالكتاب المخطوط بواسطةثقوبمتتابعةعن طريق الإبرةأومايشبهامن الآلات الحادة لينفذالثقبإلىسائر الأوراق ،وبهذايصبح الكتابالموقوف مميزا عن غيرهمنالكتبالأخرى،ويكون التعاملمعومخالفالباقيالكتب،ولاسيمافيإعارتهوإخراجهمنالمكتبة[7] .

ت- الختم على صفحة المخطوط:

حرص الواقفون على ختم صفحة العنوان وأحيانا صفحات أخرى من الكتاب المخطوط بأختام خاصة تختلف أشكالها وأحجامها [8]وما تتضمنه من معلومات من جهة إلى آخرى ، وأغلب هذه الأختام تكون بحروف مفرغة على أرضية سوداء أو بحروف سوداء مفرغة على أرضية بيضاء ، كما أنّ بعضها يكون بألوان أخرى ، ونجد في أغلبها إسم الواقف و إسم المكان الذي وقفت عليه ، كما قد نجد الختم مضافا لنص الوقفية ، وقد نجده عوضا عنها أحيانا أخرى[9].

ث- عبارات الوقف :

تختلف عبارات الوقف في المخطوط العربي الاسلامي تبعا لاختلاف البلد الذي كتب فيه التقييد ولكاتبه أيضا ، ومن أهم العبارات المدونة كتقييدات على حواشي الكتب :"وقف وحبس و سبّل" أو " وقّف وحبّس وسبّل وأبّد وحرّم وتصدّق " أو " وقف لله تعالى " ، وغالبا ما يحتوي تقييد الوقف على : إسم الواقف ، شروط الواقف ، جهة الوقف ، سنة الوقف وإشهاد الوقف ، أو ختم الواقف فقط [10].

ت-أهمية المخطوطات الموقوفة:

إن دراسة الوقفيات من الجوانب الهامة التي تفيدنا كثيرا في تحديد زمن الكتاب المخطوط و العصر الذي ينتمي إليه ومعرفة التاريخ الذي كتب فيه، ولن يتم ذلك إلا بثوثيقأنواع الوقفيات المدونة على المخطوطات و دراستها شكلا ومضمونامن قبل المختصين في علم الكوديكولوجياوالباحثين في توثيق النصوص ونشرها لإثبات تاريخ النصوص المؤرخة وغير المؤرخة منها [11].

تبحث الوقفيات أيضا في التعريف بخزائن المخطوطات التي تم وقفها ،

والكشف عن نوعية الأسماء التي ساهمت في جمع واقتناء الكتب ووقفها ، ومسيرة الكتاب وقيمته العلمية والمعرفية [12].

يمكن التأريخ لعدد كبيرمن المخطوطات الحاملة لوثائق الوقف والتعريف بها

خاصة مجهولة المؤلف أوالعنوان أومجهولة المؤلف والعنوان معا[13].

يستطيعالباحث في علم المخطوطات أن يحل رموز كتابة طالما ظل صاحبها

مجهولا، من خلال مقابلة خط وقفية له علىها اسمه بكتابة هذا المخطوط، وتسمى هذه العملية الهولوغرافيا (Holographie)[14].

3.2- نماذج من الوقفيات في المخطوط العربي

أ-وقفية ابن خلدون :

ورد نص الوقفية في الجزء الخامس من نسخة مخطوطة لكتاب العبر[15] عدد أوراقها 152 ورقة ، تم وقفها على خزانة القرويين بفاس في نهاية القرن الثامن الهجري / الرابع عشر ميلادي ، وقد جاء مضمونها :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وحدهوصلواتهعَلَىسَيِّدِنَامُحَمَّدٍو وآله وصحبه وسلامه ، وَقَفَ وحَبَّسَ وسَبَّلَ وأَبَّدَ وحَرَّمَ وتَصَدَّقَ سيدنا ومولانا العبدُ الفقير إلى الله تعالى الشيخُ الإمامُ العالم العلامة الحافظُ المحقق أوحدُ عصره وفريدُ دهره قاضي القضاة ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن خلدون الحضرمي المالكي، أمتع الله المسلمين بحياته، ونفعهم بعلومه وبركاته، وهو مؤلفُ هذا الكتاب، جميعَ هذا الكتاب المسمّى بكتاب العبر في أخبار العرب والعجم والبربر المشتملِ على سبعةِ أسفار هذا أحدُها وقفاً مرعياً وحُبُساً مَرْضِياً على طلبةِ العلم الشريف بمدينةِ فاس المحروسةِ قاعدةِ بلادِ المغرب الأقصى، ينتفعون بذلك قراءةً ومطالعةً ونَسْخًا، وجعل مقرَّه بخزانةِ الكتب التي بجامع القرويين من فاس المحروسةِ بحيث لا يخرج حَرَمَها إلا لثقةٍ أمين، بِرَهْنٍ وثيق لحِفظِ صحته، وأن لا يمكثَ عند

مستعِيره أكثَر من شهرين وهي المدة التي تتسع لنسخِ الكتابِ المستعارِ أو مطالعتِه ثم يُعاد إلى مَوضِعِه، وجعلَ النظَر في ذلك لمن له النظرُ على خزانةِ الكتبِ المذكورة. وقف لله على الوجه المذكور لوجه الله الكريم وطلب لثوابه الجسيم يوم يَجزي الله المتصدقين، ولا يُضيع أجر المحسنين، وأشهدَ عليه بذلك في اليوم المبارك الحادي والعشرين لشهرِ صفر المبارك عام تسعة وتسعين وسبعمائة. حسبنا الله ونعم الوكيل.»

ب- دلالتها وأهميتها :

تضمنت وقفية مخطوطة لكتاب العبرالكثير من المعلومات التي يمكن الاستفادة منها في توثيق بعض الجوانب المعرفية والتاريخية نذكر منها :

- ورود إسم العلامة عبد الرحمن إبن خلدون ونسبه وكنيته كاملا مقترنا بمذهبه الفقهي ومنصبه الوظيفي .
- تقييد عنوان الكتاب كما أثبته المؤلف وبخط يده و عدد أجزائه في عبارة : «المسمّى بكتاب العبر في أخبار العرب والعجم والبربر المشتملِ على سبعةِ أسفار »
- توثيق نسبة كتاب العبر لمؤلفه إبن خلدون دون غيره .
- التعريف بخزانة الكتب الموقوفة بجامع القروين بحاضرة فاس .
- الكشف عن صفة المتولي الذي تم له تسليم كتاب العبر بالنيابة فيستفاد من عبارة الوقفية أنه القيم على هذه المكتبة .
- التأكيد على وجود ابن خلدون بعيدا عن المغرب لتوكيله شخصا ينوب عنه في عملية الوقف .
- التأكيد على وجود ابن خلدون حيا سنة 799 هـ / 1396 م .

4-قيودالتملك :

4.1- تعريف التملك :

درج العرب في عصورهم الأولى أن يسجلوا أسماءهم على ما يملكون من المخطوطات ، ذاكرين تاريخ التمليك حينا ومغفلينه حينا آخر ، وكانت تلك التمليكات تتخذ مكانها عادة في الصفحة الأولى من المخطوط ، ولم يمنع ذلك من وجود تمليكات في آواخر بعض المخطوطات[16].

4.2- عبارات التملك :

يتم تسجيل قيود التملك لأسباب متعددة كالشراء والإرث والإهداء أو لعمل النسخ ، وإذا وجدنا عبارة من بين هذه العبارات على أوراق الكتاب المخطوط مثل : تملكه العبد ، انتقل هذا الكتاب بالشراء الشرعي ، ملكه الفقير من عواري الزمان ، مما ساقه التقدير ، في نوبة العبد الفقير ، انتظم في ملك الفقير ، تملكة بالاستكتاب ، دخل في ملك ، تشرّف بتملكه ، اشتراه مالكه ثم استودعه الله ، ثم آل في نوبة الفقير، إنسلك في سلك ملك ، شرّف الله عبده بتملك هذا السفر،برسم خزانة فلان ، استكتبه فلان ،كتبه فلان لنفسه، اشتريت هذا الكتاب، من ممتلكات الفقير،قله النوب إلى أن دخل في ملك، صار في ملك، صار في نوبة، أهداه فلان، استصحبه الفقير[17] دلت هذه العباراتعلى اختلاف ألفاظها [18]على قيد تملك للنسخة.

4.3- فوائد علامات التملك :

للتملك فوائد لا تخفى على الباحثين عامة و محققي الكتب المخطوطة بشكل خاص نذكر منها [19]:

- ضبط الكمية وانتشارها في البعد المكاني، وكذا أهمية وقيمة المخطوط بنوعية متملكيه.
- زيادة توثيق النسخة و معرفة تاريخ نسخها .
- تحديد قيمة النسخة من جهة الصحة وما يتعلق بها.
- معرفة طرق انتقال الكتاب المخطوط وأصحاب خزائن الكتب ومحبيها.
- معرفة تاريخ المكتبات وهواة الكتب.
- تأكيد أو تصحيح بعض المعلومات التاريخية .
- معرفة العلماء الذين تملكوا هذه المخطوطة وكذلك معرفة خطوطهم، وفي بعض الأحيان فوائد عن حياتهم وزمن تملكهم.
- معرفة أسعار الكتب في وقتها وأسماء العملات وقيمتها.
- الاحتفاظ بتراجم لا يجدها المفهرس أو المحقق في الكتب الخاصة، فكثيرا ما يعثر فيها على ترجمة المؤلف نفسه أو المتملك أو الواقف أو المشتري أو الذي طالع وقرأ الكتاب .

4.4- نماذج من التملكات في المخطوط العربي

أ –القيد رقم 1 :

ورد في نسخة من مخطوط شرح تبصرة المبتدى وتذكرة المنتهى في علوم الحديث للعراقي بخط ابن الحافظ نصر الدين عبارة : " الحمد لله تعالى ملك هذا الكتاب من فضل الله تعالى فقير عفو الله تعالى أبو بكر بن أحمد بن سليمان الأذرعي الشافعي بالابتياع

الشرعي من ورثة المرحوم الشيخ العلامة شمس الدين الشهير بابن ناصر تغمذه الله تعالى برحمته."[20]

ب –القيد رقم 2 :

ورد في نسخة مخطوطة من كتاب: الإحكام لسياق آيات النبيعليه أفضل الصلاة والسلام لمؤلفه: أبو محمد الحسن بن الحافظ أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الكتاني القرطبي (كان حيا سنة 661 ه) المحفوظة بخزانة جامعة الأمير عبد القادر قسم المخطوطات [21] رقم 219/10 ، وبالضبط في آخر الكتاب تقييد مكتوب باسم من تملكها جاء فيه : "طالع هذا الكتاب وملكه أحمد بن يوسف المصري بلداً والمالكي مذهبا والبكري نسبا ".

وجاء في الصفحة أيضاً: " الحمد لله تصفحه صاحبه ومالكه محمد بن عبد الكريم بن بدر الدين ابن باكون، وكان الفراغ منه عشية يوم الأربعاء 16من شهر ذي القعدة الحرام من أربعة عشر ومئتين وألف . "

ت –القيدرقم 3:

جاء في نسخة مخطوطة من كتاب : التجريد في الجمع بين الموطأ والصحاح الخمسة [22] لمؤلفه : رزين بن معاوية بن عمار العبدري الأندلسي (ت 535ه) المحفوظة بالمكتبة المركزية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلاميةرقم 8941. في صفحة العنوان تقييد تملك مطموس عمدا لا يظهر منه إلاّ :

" كتب أسير ذنبه الراجي المحمود أحمد ... يحي بن أحمد ... بتاريخ شهر صفر سنة ثمان وثمان مائة ، إضافة إلى تملكات أخرى بعضها مطموس عمدا وبعضها بهت بلون مداده ، أحدها مؤرخ في سنة 1148 هـ ، والآخر في محرم سنة 1182 هـ ، وآخر باسم يحي بن صالح السجواني . "

وجاء في آخر الكتاب تقييد آخر بالتملك لا يظهر منه إلاّ : " ملك السيد فخر الدين بن السيد عبد الله بن حمزة بالشراء الصحيح ... بثمن صار مستوفا...تاريخ شهر محرم سنة 1071 هـ كتبه عبد الله . "

5-قيود إجازات السماع

5.1- تعريف اجازات السماع:

الإجازة عبارة عن رخصة أو شهادة يمنحها الشيخ للطالب يجيزه فيها برواية أو نسخ أو تدريس كتاب معين أو جزء منه حسب نص الإجازة على أن يثبت ذلك بخط يده وتوقيعه في آخر الكتاب المخطوط [23].

تفيدالإجازة أن فلان قرأ نصاً أو كتابا على المؤلفأوأحدالعلماء بمحضر آخرين يستمعون للقارئ والمقروء عليه ، أما السماع هو أن يسمع التلميذ أو السامع المرويات التي يلقيها الشيخ من حافظته أو يقرأها من كتابه ويقدم لها بعبارة مثل : سمعت عن ، أو حدثني ، أو أملى عليّ فلان ، ووجود الإجازة يعني أن النسخة موثقة بعد أن تم الإقراء أوالسماع ، وأن النسخة مطابقة لنسخة المؤلف معنى ومبنى[24].

وتكون إجازات السماع على ثلاثة ضروب [25]:

- إقرار المصنف أن الطالب سمع منه الكتاب.
- إقرار الطالب بسماعه الكتاب على مصنفه.
- إخبار بالسماع على شيخ غير المصنف.

ومن نوادر هذه الاجازات والسماعات ما طلبه الحافظ ابن طولون الدمشقي [26]وعدد من العلماء والطلبة وأولادهم عن طريق إستدعاء تقدموا به لعدد من العلماء المعاصرين لهم سنة 920 هـ .

5.2- الشروط التي يجب ذكرها في نص إجازة السماع[27]: لا تصح إجازة السماع ولا يؤخذ بها ، ولا يسمح للمجيز العمل باجازته مالم تتوفر فيها الشروط التي يجب ذكرها في نص الإجازة أهمها :

- اسم المسمع سواء كان المصنف أو الشيخ الذي قرأ عليه الكتاب .

- أسماء السامعين من الرجال والنساء والصغار وتحديد سني الصغار وذكر أسماء الرقيق.

- النص على ما سمعه الحاضرون ومافتهم سماعه.

- ذكر اسم القارئ.

- ذكر النسخة التي قرئت فسمعها الحاضرون.

- اسم مثبت السماع .

- ورود لفظة (صح وثبت) بعد أسماء الحاضرين.

- اسم المكان الذي سمع الكتاب فيه .

- تاريخ السماع ومدته.

- إقرار المصنف أو الشيخ بصحة ما تقدم ذكره ويوقع بخطه.

5.3- أهمية إجازات السماع :

ينبغيللمحقق أن يعتني بهذه الإجازات ويثبتها ولا يهملها لأنها ذات قيمة توثيقية وتاريخية كبيرة من حيث كونها :

- مظهر من مظاهر التثبت العلمي الذي كان يتبعه العلماء.
- شهادة علمية بصحة الكتاب منقولة بالسند المتصل.
- تساعد في تحديد تاريخ تأليف أو نسخ المخطوط في حالة عدم وجوده.
- تكشف لنا عن قيمة المخطوط ومدى اهتمام الناس به في عصره وبعد عصره، بل ومدى الثقة به وبمؤلفه.
- وثيقة صحيحة تدل على ثقافة العلماء الماضين وما قرأوه أو سمعوه من كتب.
- مصدر للتراجم الإسلامية فهي تتضمن أسماء أعلام كثيرين لا نجد لهم ترجمة أو ذكرا في كتب التراجم المعروفة ، وقد يرد اسم علم واحد في سماعات كثيرة فيمكن صنع ترجمة له بذكر ما سمع من كتب ، وما لقي من شيوخ وما عاصر من رفاق في طلب العلم وما زار من بلدان [28].
- وسيلة لمعرفة مراكز العلم في البلاد الإسلامية وحركة تنقل الأفراد من بلدان مختلفة نحوها.

6-قيود القراءات والمعارضات

يراد بقيود القراءة والمعارضة أن يقرأ صاحب النسخة الكتاب على المؤلف أو غيره من الأئمة والشيوخ ثم يدّون على النسخة ما يفيد بأنها قورأت فعلا على فلان ويكون ذلك بخط يده [29] ومن أمثلة القراءة ، ماجاء في الصفحة الأولى من مخطوطة كتاب " الإيضَاح في عِلل النّحو"[30] لأبي القاسم الزجاجي(ت 335 هـ) مانصه :

«قرأ عليَّ الشيخ الفقيه العالم الفاضل المُتقِن المُجوِد المُقْرِئ الأديب زين الدين أبوالعباس أحمد ابن الشيخ الفقيه الأجل أبي محمد عبدالله بن عزازبن كامل الشافعي، أدام الله توفيقه وسلامته، جميع هذاالكتاب المعروف بكتاب " الإيضَاح "تصنيف أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي رحمه الله، قراءة ضبط وبحث، وهو أهل لإقرائه حقيق بذلك وكتب عبد العزيز بن سحنون بن علي الغماري في السادس عشرمن ذي القعدة سنة عشرين وستمائة والحمد لله وحده وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلم تسليما.»[31].

أما المعارضات وتعني أيضا المقابلات فتتم بين نسختين أو أكثر، وذلك بأن تكون إحدى النسخ أصلية أو علها ما يثبت صحتها ، كأن يقرأ الأصل شخص يوثق به والآخرون يتابعون ما يقرأ في النسخ الأخرى، ثم يدونون على النسخة أو النسخ الأخرى ما يفيد بأنها عورضت أو قوبلت على الأصل[32].

7-حَرُوْد المَتْن Colophon

7.1- تعريف حرود المتن :

حرد المتن أو الطرّة هو تقييد لختام النص والانتهاء منه ، وسمي كذلك لأنه كان يتخذ شكل مثلث مقلوب إما بالكتابة فقط أو داخل إطار مثلث [33]وهو الأكثر شيوعا ، أو كان يتخذ شكل الطرّة أو الدائرة[34]أو المستطيل[35] أو شكل هندسيا آخر ، وعادة ما يوجد حرد المتن في نهاية المخطوط ، فبعد أن ينهي الناسخ عملية نسخ الكتاب ، يكتب في آخر ورقة منه العبارة النهائية التي يذكر فيها قيود الفراغ من النسخ [36]مستخدما صيغا مختلفة للدلالة على انتهاء النسخ مثل : تم نسخ الكتاب ، وقع الفراغ من نسخه ،تيسر الفراغ ، كمل نسخ ، وقع إختتام ، حرر ، نمق ، نسخ ...إلخ [37].

ويتضمن حرد المتن معلومات قيمة ومهمة تتعلق[38] :

- عنوان الكتاب.

- اسم الناسخ إضافة إلى أصله ومنصبه، وظيفتهومذهبه .

- تاريخ ومكان النسخ وما يتعلق به.

- من كتبت له النسخة .

– الأصل المنتسخ منه.

بدأت كتابة حرود المتن منذ القرنين الأول والثاني الهجريين إلى أن وصلت إلى التطور وزادت فيها بمرور الوقت كثرة التفاصيل فيما يخص تاريخ النسخ ومكانه، وأحوال النسخة، وطبيعة التأليف ومراحله، وشيئًا عن المؤلف، وصارت حرود المتن مصدرًا مهمًا في التاريخ والأدب والعلوم الإسلامية، وبشكل أعم في الحضارة الإسلامية[39].

7.2- أهمية حرود المتن :

تتمتع حرود المتن بأهمية خاصة فعن طريقها يستطيع محقق الكتاب المخطوط والباحث في المخطوطات أن يتوصل إلى معرفة [40]:

- عنوان المخطوط.
- مؤلف المخطوط وناسخه.
- تاريخ نسخ المخطوط مقترنا باليوم والشهر والسنة طبقا للتقويم الهجري .
- مكان النسخ .
- مرتبة النسخة المخطوطة ، فقد تتم الاشارة إلى النسخ المستخدمة في مقابلة النص وتخريجه وكذلك مميزاتها .
- معلومات إضافية قد تزيد من مكانة وأهمية النسخة.

7.3- نماذج من حرود المتن :

أ- نسخة من مخطوط :

" تحرير هندسة إقليدس" لأبي القاسم علي بن إسماعيل النيسابوري رقم 1/ 1230 المحفوظة بمكتبة راشد أفندي اسطنبول جاء فيها : "كتبه عبد الجليل بن عبد الجبار بن محمد بن أحمد ، بتاريخ سلخ ربيع الأول سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، عارضت هذه النسخة بالنسخة التي أنتسخت منها ، وهي نسخة الأصل بخط المصنف بحسب الطاقة والإمكان. "[41].

9- الملاحـــــــق

الشكل رقم : 01

نمونجلنص الوقفية مكتوبة بالمدادلمخطوطة

مسند الإمام أحمد تعود إلى 1185هـ

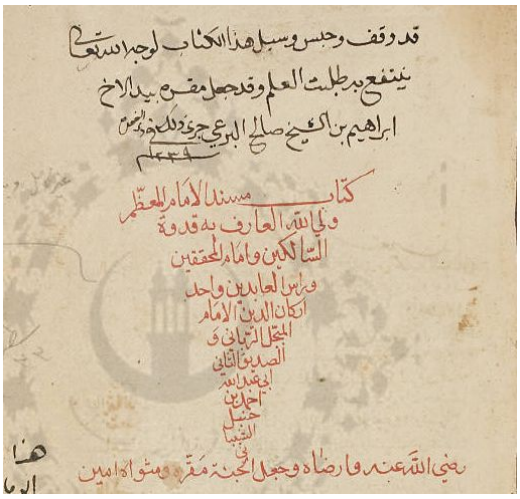
قد وقف وحبس وسبل هذا الكتاب لوجه الله تعالى
ينتفع به طلبة العلم وقد جعل مقره بيد الاخ
ابراهيم بن الشيخ صالح البرعي جزاه الله خيرا
كتاب مسند الامام المعظم
ولي الله العارف به قدوة
السالكين وامام المحققين
وناصر العابدين واحد
اركان الدين الامام
المجتهد الرباني و
الصديق الثاني
ابي عبد الله
احمد بن
حنبل
الشيباني
رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة مقره ومثواه امين

ب-نسخة من مخطوط:

" سحر البلاغة وسر البراعة " لمؤلفه عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي[42] جاء فيها : " انتهى كتاب سحر البلاغة وسر البراعة بحمد الله وحسن توفيقه وصلى الله على محمد وآله أجمعين، وفرغ من نجزه المكنى بأبي المكارم وهو محمد بن محمد السمرقندي صبيحة يوم السبت التاسع من شهر الله المبارك رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة ".

8.خاتمة:

إن الاهتمام بالمخطوطات العربية لا يتوقف عند تحقيق النصوص فحسب ، بل يهتم بشكل وصناعة الكتاب وما يحتوية من بياناتوقيود توثيقية ؛ و ما يضيفه هذا العلم من معارف تفيد الباحث في مجال بحثه وتخصصه ، كأن تساعد المحققين في تحقيقهم وتوثيقهم للنصوص وما يرتبط بها ، والمفهرسين في فهرستهم للمخطوطات وتصنيفها ، و كل المهتمين بالتراث على زيادة معلوماتهم وإثراء أفكارهم حول طرق صناعة المخطوط العربي وكيفية تطوره ، وغير ذلك مما قد يقفه عنده الباحث وما يحتاج إليه .

الشكل رقم : 02

نموذجلنص الوقفية مختومة

بختممكتبةالحاجمصطفىعاطف أفندي

الشكل رقم : **03**

نص الوقفية من الجزء الخامس من كتاب العبر لابن خلدون

الشكل رقم : 04

نماذج من تقييدات التملكات

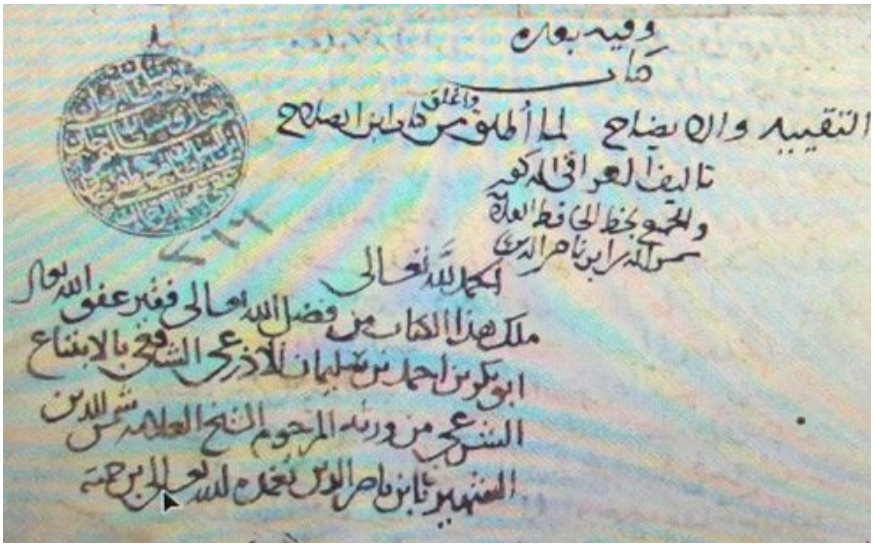

الشكل رقم : 05

نص الاجازة

من حسن بن عطية ابن فهد الهاشمي المكي

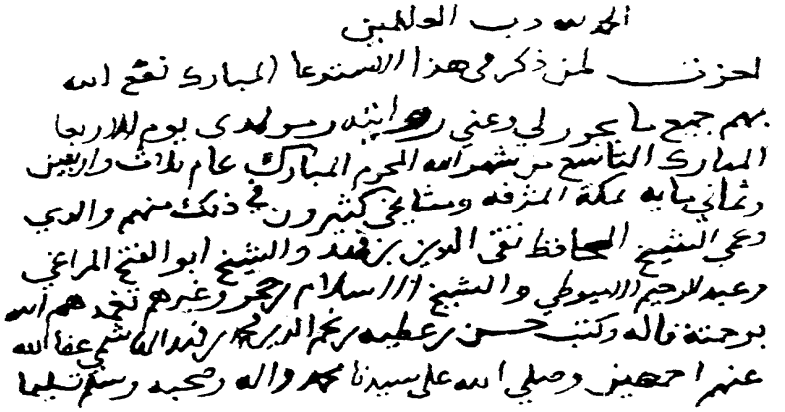

الحمد لله رب العالمين

أجزت لمن ذكر في هذا الاستدعاء المبارك نفع الله بهم جميع ما يجوز لي وعنّي روايته ، ومولدي يوم الأربعاء المبارك التاسع من شهر الله المحرّم المبارك عام ثلاث وأربعين وثماني مئة بمكة المكرمة . ومشايخي كثيرون في ذلك ، منهم : والدي ، وعمي الشيخ الحافظ تقي الدين بن فهد ، والشيخ أبو الفتح المراغي ، وعبد الرحيم السيوطي ، وشيخ الإسلام إبن حجر ، وغيرهم تغمذهم الله برحمته .

قاله وكتب حسن بن عطية بن نجم الدين محمد بن فهد الهاشمي عفا الله عنهم آجمعين. وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليما.

الشكل رقم : 06

نص الإجازة:

من عبد العزيز بن عبد اللطيف المعروف كسلفه بابن زايد

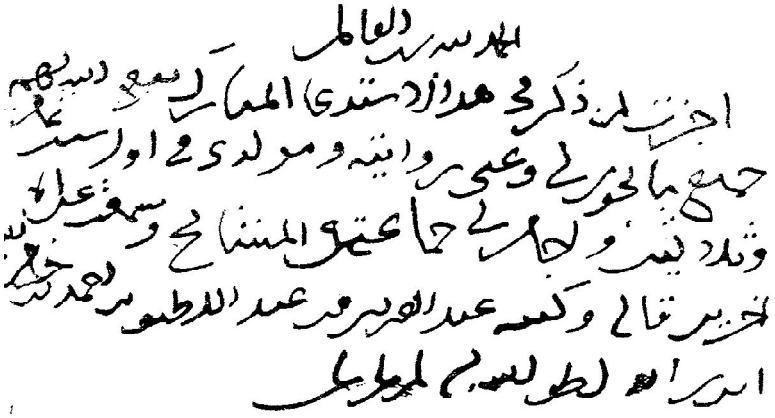

الحمد لله رب العالمين .

أجزت لمن ذكر في هذا الاستدعاء المبارك – نفع الله بهم – جميع ما يجوز لي وعنّي روايته ، ومولدي في أول سنة ثمان وثلاثين ، وأجاز لي جماعة من المشايخ ، وسمعت على آخرين . قاله وكتبه عبد العزيز بن عبد اللطيف بن أحمد بن خضر بن جار الله بن زائد ، لطف اله عبه آمين آمين آمين.

الشكل رقم 07 :نماذج من حرود المتن

الحرد على شكل مثلث مقلوب

الشكل رقم 08:الحرد على شكل دائرة

الشكل رقم 09:الحرد على شكل مستطيل

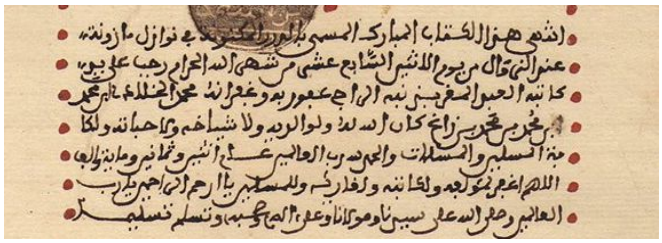

7. الهوامش :

(1)- قاسم السامرائي :علم الاكتناه العربي الاسلامي ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ط1، السعودية ، 2001 ، ص19، 20

(2)- محمد خير البقاعي :رحلة في كتاب علم الاكتناه العربي الاسلامي ، مجلة الفيصل ، دار الفيصل الثقافية ، العدد 31، السعودية ، 2002 ، ص 109

(3)- سحر بنت عبد الرحمن: أثر الوقف الاسلامي في الحياة العلمية بالمدينة المنورة ، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، ط 1، السعودية ، 2003 ، ص 2-3

(4)- أحمد شوقي بنبين :دراسات في علم المخطوطات والبحث البيبليوغرافي ، المطبعة والوراقة الوطنية ، ط2 ، مراكش ، 2004 ، ص 111 ، 112

(5)- أنظر الشكل رقم 01: نموذجلنص الوقفية مكتوبة بالمداد على الورقة الأخيرة من الجزء الأول لمخطوطة مسند الإمام أحمد تعود إلى 1185هـ/ 1772 م

(6)- يحي محمود ساعاتي : الوقف وبنية المكتبة العربية إستبطان للموروث الثقافي ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ط2 ، السعودية ، 1996 ، ص131

(7)- كروم عيسى، فيلالي عبد العزيز: أحباس الكتب المخطوطة في المغرب الأوسط مواصفاتها وأشكال الانتفاع بها ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 7 ، جامعة الشهيد لخضر حمّة ، الوادي ، 2015 ، ص104

(8)-أنظر الشكل رقم 2:نموذجلنص الوقفية مختومة بختممكتبةالحاجمصطفى عاطف أفندي

(9)- عبد الرحمن بن سليمان المزيني : من وثائق وقف الكتب بالمدينة المنورة في القرن العاشر الهجري – ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية – مكتبة الملك عبد العزيز ، المدينة المنورة من 25 إلى 27 محرم 1420 هـ ، ص 12 ، يحي محمود ساعاتي : الوقف وبنية المكتبة العربية ، ص141

(10)- قاسم السامرائي : المرجع السابق ، ص122

(11)- أيمن فؤاد السيد : الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية، ط1 ، القاهرة ،1997 ، ج2 ، ص 421 – 541

(12)-أحمد شوقي بنبين : دراسات في علم المخطوطات ، ص 131

(13)-أحمد شوقي بنبين : ظاهرة وقف الكتب في الخزانة المغربية ، مجلمة المجمع العلمي ، الجزء 3 ، المجلد 63 ، دمشق ، يوليو 1988 ، ص 434 ، 435

(14)- سليم هاني منصور : الوثائق الوقفية أهميتها ودورها في كتابة التاريخ ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 2016 ، ص 101

(15)-المخطوط محفوظ في خزانة القرويين بفاس تحت رقم 53/362 .أنظر الشكل رقم 03

(16)- عبد الستار الحلوجي : المخطوط العربي ، مكتبة مصباح ، ط2، السعودية ، 1989 ، ص 167 ، 168

(17)- رشيد العناني : المخطوطات الاسلامية بين اعتبارات المادة والبشر ، المؤتمر الثاني لمؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي ، ورقة بحثية مقدمة من طرف رمضان شنشن : أهمية صفحة العنوان (الظهرية) في توصيف المخطوطات، ط1 ، لندن ،1997 ، ص 191، رمضان ششن و جواد ايزكي و جميل آفيكار: فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي ، منشورات مركز الأبحاث للتاريخ والثقافة والفنون ، استانبول ، 1986 ، ص 608 ، 609

(18)- أنظر الشكل رقم : 04 ، نماذج شراء و تمليك مكتوبة بالمداد على نسخ مخطوطة

(19)- أيمن فؤاد السيد : الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية، ط1 ، القاهرة ،1997 ، ج2 ، ص 19

(20)- أنظر : الشكل رقم 4 . شبيبي بن محمد العطية : شرح التبصرة للعراقي بخط الحافظ ابن ناصر الدين ، النشرة الشهرية مجموعة المخطوطات الإسلامية ، العددان 15 ، 16 ، محلام – صفر 1440 ، ص 231

(21)- نسخة كاملة تقع في سفر واحد ، عدد أوراقها 259 ورقة متوسط عدد سطورها 25 سطر، وفي كل سطر من 11 إلى 14 كلمة، مكتوبة بخط نسخي واضح وعناوين واضحة ، وعلها آثار المقابلة وتعاليق واستدراكات في الهامش والطُّرة، وتوجد علها علامات التمليك والاطلاع.

(22)- نسخة قديمة نفيسة تامة مقابلة على نسخة الأصل بحسب الامكان في سلخ شوال سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، أما تاريخ النسخ فكان يوم الأحد من جمادى الآخر من شهور سنة تسع وعشرين وسبعمائة بخط محمد بن أحمد بن عمران الجشمي بعناية مالكه الفقيه محب الدين محمد زين الدين بن عمار بن علي المهلبي . أنظر : قاسم السامرائي : الفهرس الوصفي لمخطوطات الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ المحفوظة بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ، 1426 هـ ، ص 52 ، 53

(23)- أنظر الشكل رقم : 5 ،6 نماذج لنصوص الاجازات والسماعات لبعض مشائخ العلم .

(24)- فؤاد سيزكين : أهمية الإسناد في العلوم العربية والاسلامية ، ص136

(25)- يوسف المرعشلي : أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، دار المعرفة ، ط1،بيروت ، د.ت،ص 259

(26)- ابن طولون محمد بن علي الدمشقي : نوادر الإجازات والسماعات ، تحقيق : مطيع الحافظ ، دار الفكر ، ط1 ، دمشق ، 1998 ، ص 34-36

(27)- صلاح الدين المنجد : إجازات السماع في المخطوطات القديمة، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج1 ، ج2 ، نوفمبر 1955 ، ص 234

(28)- صلاح الدين المنجد : إجازات السماع في المخطوطات القديمة، ، ص 240

(29)- أحمد شوقي بنبين ، مصطفى طوبي: معجم مصطلحات المخطوط العربي، ص310

(30)- المحفوظة في خزانة شهيد علي باسطنبول (رقم11)

(31)- الزجاجي أبو القاسم: الإيضاح في علل النحو ، ص22

(32)- محمود مصطفى حلاوي : أسس تحقيق المخطوطات ، ص59

(33)- أنظر الشكل رقم 07: من مخطوط تنقيح بالوفاء لمؤلف مشرب أهل الصفاء لمؤلفه محمد بن أحمد العلوي المغربي ، مكتبة الملك عبد العزيز الدار البيضاء المملكة المغربية، رقم : (ms155_M4.html)

(34)- أنظر الشكل رقم 08: من مخطوط ضحيح البخاري نسخةراغبباشا، رقم : (337)

(35)- أنظر الشكل رقم 09: نسخة من مخطوط الدرر المكنونة في نوازل مازونة ليحي بن أحمد بن عبدالله المغيلي

(36)- شعبان عبد العزيز خليفة و محمد عوض العايدي :الفهرسة الوصفية للمكتبات المدرسية ، دار المريخ للنشر ،ط1 ، الرياض ، 1980 ، ص 347

(37)- محمد عزيز الوحيد : حرد المتن في المخطوطات الاسلامية ، مجلة التراث العلمي العربي ، العدد 37 ، مركز احياء التراث العربي ، جامعة بغداد ، 2018 ، ص 616

(38)- محمد خير البقاعي : المرجع السابق ، ص109

(39)- رمضان شنشن: تطور حرود المتن في المخطوطات الاسلامية ، ترجمة طه مصطفى أمين ، مجلة معهد المخطوطات ، العدد 53 ، الجزء 1 ، مايي 2009 م، ص 143-182

(40)- المرجع نفسه ، ص 143 ، 144

(41)- المرجع نفسه ، ص 153

(42)- المكتبة الوطنية الفرنسية ، باريس : 1/3314